خلق لكم في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا
الوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم
يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص
فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها وهي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن
مواخر فيه تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي
جبالا ثوابت لئلا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل
وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون
بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بعض النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى تشركوها معه في العبادة أفلا تذكرون هذا فتؤمنون
تضبطوها فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم
حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون
وما تعلنون والذين يدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهم الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون
من الحجارة وغيرها غير احياء لا روح فيها خبر ثان عن احياء تاكيد
وما يشعرون اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق
فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالغيب
الهكم المستحق للعبادة منكم الواحد لا نظير له في ذاته ولا

في صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالاخرة
قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون مستكبرون
عن الايمان بها لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل
في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة انزل
ربكم على محمد قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين اضلالا للناس
ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها
شيء يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم الا ساء
بئس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم
وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السما ليقاتل اهلها
فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل
عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم
اي وهم تحته واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة
لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل
ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان
الملائكة توبيخا اين شركائي بزعمكم الذين كنتم تشاقون
تخالفون المومنين فيهم في شانهم قال اي يقول الذين
اوتوا العلم من الانبياء والمومنين ان الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يقولونه تشمتا بهم الذين تتوفاهم
بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم

Copyright © King Saud University